الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كلية الآداب واللغات
التخصص: دراسات أدبية.

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

تجليات الزَّمنْ في"قصيدة نهر الطفولة والقصيد" للزبير دردوخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد:

- عيشوش شبيلة

إشراف:

أ/ عواج لعريبي

لجنة المناقشة

-	رئيسا
- عواج لعريبي	مشرفا ومقررا
-	مناقشا

السَّنة الجامعية 2016/2015

إهداء

رب العالمين والصلاة والسلام علا خاتم الأنبياء وال

أهـــــــدى عملـــــــــــي هذا إلـــــــــــى:

إلـــــــى التي سقتنـــــــــــي في صغري

إلـــــــى التي أنارت دربـــــــــــي

إلـــــــى الحبيبة الغالية أمـــــــي

إلـــــى من هو بالصبـــــــر والإيثار أستضـــــيء بفطرته

إلـــــــى أبـــــــي العزيـــــــــز

إلـــــى قرة عيني أخي زهيـــــــــــر

إلـــــى أزواج أخواتـــــــــي: محمـــد و أحمـــد و بوعـــلام

إلـــــى جميـــع أفراد عائلتـــــي وإلى كل أهلـــــــى

إلـــى الأستـــــــــاذة "كلثـــــوم عزيـــــــز"

إلـــــى كل من وقعت عينهُ علـــى مذكرتـــي

عيشوش

مقـــدمة

يحتل الزَّمن مكانة مرموقة في نحو اللغات قديما، وحديثا، شأنه ُ شأن اللغة العربية فمنذُ البدايات الأولى للتصنيف وتقعيد القواعد أشار النحاة إلى أهمية الزَّمن في مباحثهم أمثال سيبويه في كتاب "الكتاب".

ومِنْ وجهة نظرنا أنَّ الزَّمن من أهم العناصر التي تشكل جمال النَّص وهيكلته، حيث لا يخلوا نص منه، و إذا عدنا إلى المتن الشعري العربي. قديما وحديثا، لاحظنا بجلاء ارتباط الشاعر العربي بالزَّمان والمكان الذي ولد فيه وعاش به.

ومن هُ نا جاء الاهتمام المُلفت ببنية الزَّمن في الشعر الجزائري المعاصر، ذلك أنَّ الشعراء الجزائريين المعاصرين عمدوا لتوظيفه، سواءً اجتهد الشاعر في تشكيل(بناء) قصيدتهِ أو قصائده بالجمل الاسمية أو الجمل الفعلية، أو أشباه الجمل،فجميعه ُ يندرج ضمن ما يسمى بحضور الزَّمن في سلوكياتهِ إنْجده ُ يُضفي بـ ُعداً جمالياً للنَّص الشعري الجزائري المعاصر، الأمر الذي جعلني أختار بحثي هذا والمعنون ببنية الزَّمن في قصيدة نهر الطفولة والقصيد "لزبير دردوخ"ويرجع إهتمامي بهذا الموضوع في البداية إلى مجرد فضول علمي ليتحول ذلك إلى حالة من الشغف والولع الكبيرين.

وقد كانت لهذه الدوافع الذاتية أسباب موضوعية أخرى ساندتها، وعززتها، وهي رغبتي في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول بنية الزَّمن خصوصاً في النُّصوص الشعرية الجزائرية الحديثة والمعاصرة باعتبار تلك النُّصوص– في ميزان النَّقد– تتأرجح بين الاقتراب من الجمالية والابتعاد عنها فأردت خوض غمراها.

وقد انطلقت من إشكالية تتمثل في تساؤلات آتية:

-ما مفهوم البِنية والزَّمن؟

- ما هي أنواع الزَّمن و كيف هو حضورها في مختلف النُّصوص الشعرية وغيرها من نصوص أخرى؟!

- ثم كيف هي تجليات الزَّمن في قصيدة نهر الطفولة والقصيد؟

- وإلى أي مدى وفق الشاعر أو لم يوفق الشاعر "زبير دردوخ" في تعامله- و هو يصنع قصيدتهُ- مع ظاهرة الزّمن؟

وأسئلة أخرى قد َنجدُ لها أثراً في هذه الدراسة.

واجتهدنا لإنجاز بحثي هذا في وضع الخطة التالية:

- مقدمة: وأشرت فيها إلى الخطوط العريضة المشكلة لموضوع المذكرة.

- مدخل: تناولت فيه - ما يمكن أنْ أسميه- تقاطعات بين نصوص لشعراء جزائريين معاصرين، باعتبارها تشترك في تجارب متقاربة.

- فصلين(فصل نظري وتطبيقي)، وخاتمة، ملحق، إضافة لقائمة المصادر والمراجع.

فأمَّا الفصل الأول، فكان فصلاً نظرياً حاولت فيه رصد أهم التعاريف النظرية المتعلقة بكل من البِنية والزَّمن، وأنواعهُ ، وأهميتهُ ، و مرتكزات هذا المصطلح، وكيفية إنتقاله لعالم الأدب.

وفي الفصل الثاني كانت مقاربتي مقاربة تطبيقية، بحيث تناولت الحديث عن تجليات بنية الزَّمن في العنوان وأبيات القصيدة والإهداء، ورصد الصراع الحاصل في القصيدة بين الزَّمن الحاضر والماضي.

وأتمَّمنا البحث بخاتمة، أوردنا فيها نتائج تمَخضتْ عن دراستي للبِنية الزَّمن.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر و المراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزهُ العلمي و أخصُ بالذكر "قصيدة نهر الطفولة والقصيد" للزبير دردوخ، "لسان العرب" لابن منظور "القاموس المحيط" لمجد الدين الفيروز أبادي، "نظرية البنائية" في النقد الأدبي" لصلاح فضل ا"لزَّمن بين العلم والفلسفة والأدب" لإميل توفيق، "مفاهيم سردية" لتازفيطان تودروف "الزَّمان الدلالي" لكريم زكي حسام الدين وغيرها من المراجع الأخرى التي لازمتني طيلة هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا المنهج الأسلوبيالذي فرضتهُ طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كأيّ بحث في هذا المجال، ولعل أبرزها: افتقار المكتبة النَّقدية لدراسات تصبُّ في الكشف عن ظاهرة الزَّمن في الشعر الجزائري المعاصر ولكن هذه الصعوبات قد ذُللت بفضل مساعدة بعض الأساتذة، وارشادات الأستاذ المشرف.

الفصل الأّول: مفاهيم نظرية

- مفهوم البِنية(لغة، اصطلاحا).
- مفهوم الزَّمن(لغة، اصطلاحا).
- أنواع الزَّمن.
- أهمية الزَّمن.

مفهوم البِنْية:

أ/ لغة:

وردت لفظة البنية في المعاجم اللغوية القديمة ومنها : جاء في معجم " لسان العرب " لابن منظور كما يلي: البِنْية والبِ ْنية : ما بنيته ، والبِنَى والُبنى ! وأُنْشِدَ الفارسي عن أبي الحسن :

أولئكَ قوٌم ،إن َبنْوا أحسنوا البنى ، وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدّوا.

ويرى :أَحْمد نوا الَبنى ؛ قال أبو إسحاق ؛إّنما أراد بالبنى جمع بنية ،وإن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصر في الشعر ،وقد تكون البناية في الشرف ، والفعل كالفعل. قال يزيد بنُ الحكم:

والّناس ُمْبتَ َيان مح مود البناية أو ذميم .

وقال لَ َبْيدُ:

فبنى لنا بيتاً رفيعاً َسْمكُه، فسما إليه كهلها وغُلاُمه َا

وقال غيُره:يُ قالُ بِنْيةٌ وهي مِثْلُ رشوة ورشا ،وكأّن البِ ُنْية الهيئة التي ُبنِي عليها مثل المشية والّركبة.

وبنى فلان بيتاً بناًءوبّنى، مقصوراً، شدّد للكثرة. وابْتَ نى داراً وبنى بمعنى. والبنيان: الحائط.[1]

ا لجوهري :و البِ ُنى ،بالضّم مقصور ،مِثْلُ جِزْيةٍ وجَزًى وفلان صحيح البِنْيةِ أي الفطرة .وأُبْنِيُت الّرُجلُ: أعطيته بِناًء أو ما ْيتَ ني به َداره ُ ؛وقول الْهُلَاذِي:

(1)- جمال الّدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، مج1 ، مح: أمين عبد الوهاب ، محمد الصادق العُ بيري، ط3، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1999 م، ص506.

يستوقد النّبلَ ، و يَصْ طادُ نفُوساً بَنَتْ على الكَرمِ .

أي بـُنَيْتْ يَبْنِي إذا أَخْطَأَ يـُوري النّار .[1]

قال ابن السكيت: قَوله ُ لْو وصَلَ الغْيثُ أي لْو اتصل الغْيثُ لأَبْنَى امرأً سَحْقَ بجاد بعد أن كانتْ له ُ قبُة ، يَقُولُ : يـُغرِنَ عليه فيخربنه فيتخذ بناء من سحق بجاد بعد أن كانت له قبة.

وفي حديث الاعتكاف: فأمر ببنائه فقوض؛ البناء واحد الأَبْنِية، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها الطّراف والخباء و الـبَناءُ والقُبة المَضْربُ. وفي حديث سُليمان عليه السّلام: مَنْ هَمّ بـِبَنـاَء رَبّه تَبارَكَ وتَعالى فهو مَلْعونٌ يَعني مَنْ قَتلَ نَفْساً بـِغَيرِ حَقٍ لأنَّ الجِسْم بـُنْيانٌ خلقه ُ اللّه ُ وَرَكّبه ُ .[2]

ويـُعرفها" الفيروز أبادي" في معجم " القاموس المحيط " بقوله: <<البُنْيَ: نَقْضُ الهـَدّم، بَناه ُ يَبْنيه بَنْياً وبِناءً وبـُنْياناً وبـِنْيَةً وبـِنَايَة وابتناه وبَنَّاه ُ ، والبناء: المَبْنِيُّ جَمْع ُ أبنيةَ جَمْع ُ : أبنيات. والبنية بالضّم والكسر: ما بنيته ُ جمع: البِنَى، والبُنى. وتَوَكُّن البناية في الشرف. وأَبْنَيْتَه ُ : أَعْطَيْتُه ُ بناَءأو ما يَبْنِي به داراً. وبـِناءُ الكلمة : لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون أو حركة لا لـِعامل. ومحمد بن إسحاق الباني: سمع قالون. والبنية، كغنية: الكَعْبة الشريفة، وبنى الرّجُلُ: اصطنعه>>.[3]

(1)-المرجع السابق، ص506.

(2)-المرجع نفسه، ص506.

(3)- مجد الّدين الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث مؤسسة الرّسالة بإشراف محمد نعيم الوقسوسي م4، ط8، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 2005م، ص1264.

ووردت في معجم "علوم اللغة العربية" بأنّها:<< هيئة الكلمة والأصلية، أيّ عدد حروفها الزائدة >>.[1]

ب/ اصطلاحا :

يُعرِفُها عبد القاهر الجرجاني بأنّها :<< مُصْطَلَحٌ مُشْتَقٌ منَ اللّغات الأوربية من الأصل اللاّتيني " STRUERE " الذي يعني (البناء)أو الطريقةالتي يُشابهها بالمعنى ،ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، ولا يُعْدُ هذا المعنى عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدّلالة على التّشْييد والبناء والتركيب وقد تحدث النحاة عن البناء والصيغة ، ومن هنا جاءت تسميتهم للمبني للمجهول والمبني للمعلوم.>>[2]

ويعرفها كذلك " جيرالد برانس" في كتابه " قاموس السرديات" بأنّها شبكة من العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكُلِ وبين كُلّ مكون على حَدّ والكُلّ ، فإذا عرّفنا الحكي بوصفه يتألفُ من القصة (STORY)، وخطاب

(DISCOURS) مَثلاً هي شبكة بين القصة والخطاب .[3]

ومن خلال ما ذكرناه سَابقاَ يتبين لنا أنّ كلمة بنية بِكُلّ مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكادُ تخرجُ عن هيكل الشيء أو مُكونِه أو مَظهرِه أوعن الهيئة التي تنتظُم وفقها العناصر داخل البِناءِ

(1)- محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية(عن الأئمة)،ط1 ،مؤسسةالرّسالة، بيروت 1990م ص105.

(2)- محمد عزام، تحليل الخطاب على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد من اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003م ص49.

(3)- جيرالد برانس، تر: إمام السّيد، قاموس السرديات، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، (C)، شارع قصر النيل القاهرة، 2003م ص191.

ومن خلال ذلك قوله عز وجلّ:<<إنّ اللّه يحبُّ الذّينَ يُقاتلونَ في سبيلِه صَفًّا كأنّهُم بُنيانٌ مرصوصٌ. >> {سورة الصّف الآية 04}

ويُعرفها " كلود ليفي شتراوس" بقولِه:<< تَحملُ أولاً طابع النّسقُ أو النّظام، وأنّها تَتألفُ مِنْ عناصر متحولة والمهُم هو العلاقات بين عناصر اللّغة.>> [1]

ويُعرفها" صلاحُ فضل " بقولِه:<< تَرجمةٌ لمجموعةٍ من العلاقاتِ بين عناصر مُختلفة أو عملية أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديدِ خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من جهة نظر مُعَيّنة تَميزُ فيما بينها بالتنظيم والتواصل بَيْنَ عَناصِرها المُخْتلفة.>>[2]

نَخْلُصُ ممَّا سبق إلى أنّ البِنية لا تُدركُ إدراكاً تجريبياً على مستوى العلاقات الظاهرة السّطحية المُباشرةِ القائمة بين الأشياءِ، بَلْ نَجدها تَنشأُ إنْشاءً بفضلِ النّماذج التي تَعْتَمِدُ بواسطتها على تبسيط الواقع وإحداث التغييرات التي تَسمحُ بإدراكها.

مفهوم الزَّمنْ:

أ/ لغة:

جاءت لفظة الزّمنْ في معجم " لسان العرب " لابن منظوركما يلي: << زمن: الزّمن والزّمانُ : اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المُحْكمِ : الزّمان والعصرُ، والجمع أَزْمِنٌ وأَزْمِنَةٌ وزَمَنٌ زامنٌ : شَديدٌ . وأَزْمَنَ الشيءُ طَالَ عليه الزّمنُ والاسم من ذلك الزّمن والزَّمَنَةَ عن الأعرابي .

وأَزْمَنَ بالمكان : أقام بِه زَماناً ،وعَامِلهُ مُزَامنة وزمانا من الزمن ؛الأخيرة عن اللّحياني .

---

(1)-المرجع السابق، ص06.

(2)- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، لقاهرة، 1998م، ص122.

وقال شمر الدَّهرُ والزّمان واحد؛ قال أبو الهيثم: أخطأ شُمر، الزّمان زمان الرّطب والفاكهة وزمانُ الحرّ والبَردِ وقال : يَكونُ الزّمان شهرين إلى ستة أشهر، قال والدّهرُ لا ينقطع ! قالَ أبو منصور الدّهر عِنْدَ العرب يقعُ على وقت الزّمان منَ الأزمنة وعلى مُدَّةِ الدُّنيا كُلِها، قالَ: وسَمِعتُ غير واحد من العربِ يقولُ أقَمْنَا بِموضعٍ كذَا وعلى ماء كذا دَهراً. وإنّ هذا البلد لا يحملُنا دهراً طَويلاً، والزّمان يَقعُ على الفَصْلِ مِنْ فُصولِ السّنَةِ وعلى مُدّة ولاية الرّجلِ وما أشبه.[1]

والزَّمن: ذو الزّمانة والزّمانة: آفة في الحيوانات. ورَجُلٌ زَمِنَ أيّ مُبْتَلَى بين الزّمانة. والزّمانة: العاهة.

زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزُمْنَةً وزمانة فهو زَامِنٌ والجَمعُ زَمِنُونَ وزَمْنَى لأنّه جِنْسٌ للبلايا التي يُصابونَ بها وهم لها كارهونَ .[2]

وفي قوله في الحديثِ إذا تقارب الزّمانُ لم تجد رؤية المؤمن تكذب؛ قال ابن الأثير: << أرادَ استواء اللّيلِ والنّهارِ واعتدالهما وقيل: إذا قُربَ انتهاءُ أمدِ الدُّنيا والزّمانُ يَقَعُ على جميع الدّهر وبَعْضُه .>>[3]

أمَّا في معجم "مقاييس اللّغة "، فقد ورد تعريفهُ كالآتي:<< زَمَنٌ، الزّاء، الميم والنُون أَصْلٌ واحد يَدُلُ على وقت من الوقت .ومِنْ ذلك الزَّمان، وهو الحين ، قَليلهُ وكثيرهُ ،يُقالُ زَمانٌ وزمن، والجَمعُ أزمان وأزمنة.>> وقال الشاعرُ في الزَّمن:

(1)- المرجع السابق ، ص84.
(2)- المرجع نفسهُ، ص85.
(3)-المرجعُ نفسه، ص85.

و كُنتُ ا ِمرأ زَمناً بالعراق عَفِيفُ المُناخِ طويلُ التّغفُنِ.

أزّمانُ لْيلى عَام لْيلى وحَمِى.[1]

ومن خلال هذين التّعريفين السّابقين يَتضحُ لَنا مدى تَعَدِد الألفاظ الدّالة على الزّمن، ولَعلَّ ذلكَ ما دفع اللّغويينَ إلى القولِ بِضرورةِ الفصلِ والتفرقةِ بينَ لْفظي زمن وزمان، إذْ نجد الدكتور" تمام حسّان" يقترح لفظَ الزَّمان للدّلالة على الزَّمن الفلسفي، ومصطلح الزَّمان للدّلالة على الزَّمن اللّغوي.

والزَّ َمانُ كَما وَرد في معجم"علوم اللّغة العربية":<< قْد يُعبرُ عنِ الماضي بما هو للحاضرِ قَصْداً لإحضارهِ في الذ ِّهْنِ حتى كأّنه ُ شَاهٌد حالة الإخبارِ نَحْو: << ولّن ربُّك لَيحْكُمَيْنهُ م ْوَم القِيامةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ>>.[2]

وورد تعريفه ُ أيضاً في معجم "القاموس المحيط " للفيروز أبادي" بقولِه:<< محركة وكسحابِ العَصْرِاسومان لقليل الوقت وكثيره ُ جَمْع ُ أْزمانٌ وأزْمنة ولقيتُه ُ ذات الزّمْنِ كزُبير تُريدُ بذلك تراخي الوقت وعَامِله ُ مزامنة كُمشاهرةٍ والزّمَانَةُ الحُبُّ والعاهة.

زمن كفرح زُمناً بالضّمِ وزَمَانَة فهو زَمِنٌ وزمينٌ جَمْع ُ زَمِنُونَ وزْمنى ومُدَّ زَمْنَةٍ مُتَحَرِكَة أيّْ زمانٍ وأزْمَنَ أ تى عليه الزّمانُ وزِمَّانُ بالكسرِ والشّد جَدَّ لفندٍ الزّماني واسم الفندِ شَهْ لُ بنُ شيبان بن ربيعة بن زمان بـ ن مالك بنُ صعب بنُ علي بنُ وائل، وقولُ الجَوهري زَمَّانٌ بنُ تيم اللّهِ إلى آخره.>> [3]

(1)- أبو الحسن بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تر: عبد السلام هارون، م 3 ، دار هارون للفكر 1979م،ص22.

(2)- محمد سُليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، ص232.

(3)-المرجع السابق، ص1203.

أ/ اصطلاحاً:

<< الزَّمَن هو تَوقيتُ وقوع بالّنسبةِ للحظة التكلم ويمكننا تحديده مَبدئياً بقولنا: << وتَوقيتُ الحدثِ بواسطة لفظ الفعل أو ما يُضافُ إليهِ من أدوات مُحددة.>>

ويقولُ" الزّجاجي":<< أنّ زمن الفعل ماضٍ ومستقبل ويرى أنّ أسبق الأفعال في التقدم الفعل المستقبل لأنَّ الشيء لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كان، والعدمُ سَابِقٌ للوجود فهو في التقّدم مُتَنَظَّر، ثم يصير في الحال ثم ماضياً فَيخبرُ عنهُ بالمضي. >>[1]

نَخْلُصُ من استعراض هذا المفهوم أنَّ فعل المستقبل هو أسبق الأفعال في المرتبة ثم فعل الحال ثم فعل الحاضر.

<< وهُناك علاقة بَيْنَ الزَّمان والمكان فَلِكُلّ عُنْصُر بيئتهُ الخاصة، ولكن المكان مُرتَبِطٌ بالوصف أمَّا الزّمان فيتصلُ بالسرد.>>[2]

ويقولُ "زكي حسام الّدين" :<< أنَّ الزَّمانَ يَتَنَظَّم ثلاث ثُنائيات، تَظهرُ الأولى في ثُنائية الزّمان والحركة لأنَّ الحركة هي التي تحددالزَّ كميتهُ وتَظْهَرُ الثانية في ثُنائية الزَّمان والمكان، لأنَّ المكان هو الذّي يُلَهُم في تحديد هويته ،وتَظْهَرُ الثالثة في ثنائية الزَّمان، لأنَّ الإنسانَ هو الذّي يُعطيهِ دلالتهُ الموضوعية والذّاتية. >>[3]

نَخْلُصُ منْ خلالِ هذا التعريف إلى أنَّ مفهوم الزَّمَن يتحددا انطلاقا منْ هذهِ الثنائيات الثلاث.

---

(1)- هاني البطاط ، مجلة مقولة الزّمن القرينة والدّلالة دراسة دلالية ، جامعة الخليل للبحوث، العدد1، 2009م ص189.

(2)- يُنظر: صالح ولعة، المكان ودلالتهُ في رواية مُدن المِلح لعبد الّرحمان منيف، ط1، عالم الكتب الحديث الأردن،2010م، ص53.

(3)- كريم زكي حسام الّدين، الزّمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزّمن وألفاظه في الثقافة العربية، ط2 القاهرة 2001م، ص45.

<< ويقرر لنا فخر الرّازي هذه الحقيقة بقوله :<< إنَّ الحَركة تُقَدِّر الزَّمانَ على معنى أنَّها تَدُلُّ على قدرهِ بِما يوجدُ فيهِ فالزَّمانُ بدونِ حركة مَجْهُولٌ، كما يذكُر أنَّ هُناكَ مَنْ جعل الزَّمانَ نفس الحركة واحتج لذلكَ بأمرين :

أولُهُما: يشتملُ على الماضي والمستقبل، والحركة أيضاً.

ثَانِيهُما: أنَّ مَنْ لا يَحسُ بالحركةِ لا يُحِسُ بالزّمانِ، كما نرى في حق أصحاب الكهف، إنَّنا إذا تأملنا هذه الحركة لا نَجدها مُطلقة أو عشوائية، بلْ نجدها حركة تتميزُ بالنّظامِ والتناسب، حركة تخضعُ لإيقاعٍ مُحدّد. >>[1]

والزَّمن حسب "عبد الملك مرتاض" هو مفهوم مُجَرّد، وهمي لا يدركُ بوجهِ صريح في نفسهِ (لا يُرى ولا يُسْمع ولا يُشم، ولا يُلمس)، ولكنَّ يُدركُ فيما يُحيطُ بنا من أشياءَ وأحياءَ . فإدراكهُ يتوقفُ على علاقة خارجية تُظَاهِر على الإحساس بهِ على نَحْوٍ ما.[2]

ويقولُ أيضا عن الزَّمن نلْتَيجٌ ينشأُ عنهُ سحر، ينشأ عنهُ عالم، ينشأُ عنهُ وجودٌ ينشأُ عنهُ سِحْرِيّة وجمالية....فهُو لُحْمَةٌ الحدثِ ومِلْحُ السَّرْدِ و صُنْو الحيزِ، وقوامُ الشخصية.[3]

طالما كان موضوعُ الزَّمان والمكان محل جدل ونقاش بين الفلاسفة والمفكرين، مِمَّا أدى بانقسامهم في مجال البحثِ فيهما إلى قسمين مُتباينين هُما :

أ/الفلسفة الواقعية .

ب/الفلسفة المثالية .

---

(1)- المرجع السابق، ص46-47.

(2)- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات الكتابة الروائية،(ب ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع،(د ب)،(ب س) ص269.

(3) - المرجع نفسهُ، ص270.

ويرى الرّأيُ الواقعُي أنّ:<< المعرفة الحقيقية إنّما تأتينا عن طريقِ الخبرة الحسية وَيدخلُ فيها موضوع الزَّمان والمكان. والزَّمان كمدرك حسي" perceptuel time"، وهو يختصُ بتدفق الوقت أو التتابع الزّمنِي بالنسبة لشخصٍ مستقبل. فهو مُرْتَبطٌ بوعي شخص معين ويختفي الإحساسُ بالتتابُع متى توقفَ هذا الوعي لهذا الشخص. (1)

والزَّمن كمدرك حِسي لهُ بُعْدٌ واحدٌ لأنَّ الخبرة تُبينُ لنا أنَّ الحادثات التي يحس بوقوعها شخصٌ مستقبل إنّما تَقَعُ على خَطٍ مستقيم لهُ سياق زمني أوخط تسلسل زمني تتوالى فيه الأحداثُ واحدة وراء الأخرى.(2)

وتَقُولُ الفلسفة المثالية أنَّ:<< الزّمان(العقلي والحسي) شيئانِ يُعْترفُ بوجودهما لأنّهما ينتميان إلى الحقائقِ النّابِعةِ من الوعي أو الشعور. (3)

نَخْلُصُ منِ استعراض كُلِّ هذه المفاهيم إلى أنَّ الزَّمن واقعي حسب أنصارِ الفلسفةِ المثاليةِ.

في حين أنّ الفلسفة الواقعية (التجريبية)ترى أنَّ:<< الزّمَن الفيزيقي هو الموضوع الذي له وجود حقيقي، أو واقعي بينما الّزمان الحسي والواقعي ليس إلاّ انعكاسين أو تجريدين من الحقيقة الواقعية،أيّ أنّهُ ما يُنْتَجانِ من الفيزيقي .>>(4)

ولعل أول من بحث في طبيعة الزّمان هو الفيلسوف " نيقولاس"Nicholas ofcusa" وخُلاصَةُ رأيِهِ أنّهُ ناتج عقلي .(5)

(1)- إميل توفيق ، الزَّمن بين العلم والفلسفة والأدب، ط1، دار الشروق، بيروت،1982م، ص78.
(2)- المرجع نفسهُ، ص 78.
(3)- المرجع نفسهُ، ص87-88.
(4) - المرجع نفسهُ ، ص80.
(5)- يُنظر المرجعُ نفسهُ، ص80.

في حين يرى الفيلسوف ليبنتز "Leibnizأنَّ:<< الزمان والمكان إنّما يُوجدان في الأشياء والموضوعات، وليس لهما وجود في ذاتهما . فالمكان هو الترتيب للأشياء التي توجد في وقتٍ واحدٍ أو الموجودة معاً (أيّْ تتعاصرُ). والزّمانُ هو الترتيب الزّمني للأشياء (أو الحادثات)التي تتعاقب في الحدوث منها وراء الأخرى.[1]

أمَّا الفلسفة الواقعية فترى أنّ الأشياء أو الموضوعات التي بعثها هي أشياء حقيقية.... ومن ضمنها الزّمان والمكان.[2]

ويرى "جون لوك" الإنجليزي:<< أن فكرة الزمان تنشأُ من تعاون مصدري المعرفة: الحواس والفكر. وذلك عندما نتأمل في ظهور أفكار عديدة تتعاقب الواحدة منها وراء الأخرى مُحْدثةً بذلك التتابعُ (SUCESSION) أو عندما نتأمل المسافة التي تَفْصلُ بين أجزاء هذا التتابع مُحْدثةً بذلك فكرةُ المُدّة أو الأَمد(DURATION).>> [3]

ويرى "أندري لا لاند " أنّ الزّمن:<< ضَربٌ من الخيط المتحرك الذي يَجُرُّ الأحداث على مَرأى من ملاحظ هو أبَداً في مواجهةِ الحاضر.>>[4]

ويُعرفهُ " أفلاطون" بقولهِ:<< أنَّ ا لزّمَن تحديداً كُلُّ مرحلةٍ تمضي لحدثٍ سابق إلى حدث لاحق.[5]

(1)- المرجع السابق، ص81 .
(2)- المرجع نفسهُ ، ص82.
(3)- المرجع نفسهُ، ص82-83.
(4)-المرجع انفسهُ، ص261.
(5)المرجع نفسهُ ، ص261.

نَخْلُصُ من استعراض كل هذه المفاهيم إلى أنّ الزّمن مرتبط ارتباط وثيق بعنصرين هما التغير والاستمرار .

إنّ ما نسميه زمناً في مورفولوجية لغة لا يدخلٌ في علاقة بسيطة ومباشرة مع ما نُسميه زمناً على المستوى الوجودي من بين أدلة عديدة هناك وجود مصطلحين متمايزين في عدّة لغات بالنسبة إلى اللّسانيات والزّمن النّفسي، حيثُ نجدُ في اللّغة الإنجليزية "Tense" و"Time"وفي الألمانية "Tempus" و"Zeit".(1)

إنّ التّمييزاتِ الوقتية يمكنُ تسجيلها بغير وسائل الفعل (الظروف، المفعول فيه، والتواريخ)، لأنَّ التمييز الوقتي الماضي والحاضر والمستقبل غير موجود بطريقة مباشرة داخل الفعل. (2)

يُمكننا القولُ مِنْ خلالِ ما تقدم أنَّ زمن الفعل لا يَعْلُ على تَعْيين الوقتية أو الزّمنية،إلاّ أنّه يعني وجود علاقة بين الذي يَتحدثُ (المُتَكلِم) والمُتَحدثُ عنه (الموضوع).

ينتظم الزّمن حولَ الحاضر فهو مفهوم لغوي محض، يعني الوقت الذي نتكلمه .(3)

3/ أنواع الزَّمن:

1/ الزَّمن المتواصل:

والزَّمن المتصل هو غير الزَّمن المتواصل؛ وذلك على أساس أنَّ" الأول لا يكون له انقطاع، ولا يجوز أنْ يحدث ذلك في التصور..... على حين أنَّ الزمن المتواصل يمضي متواصلاً دون

(1)- تزفيطان تودروف ، تر: عبد الرحمان مزيان، مفاهيم سردية، ط1، منشورات الإختلاف،(ب ب) 2005م ص107.

(2)- يُنظر: المرجع السابق، ص107.

(3)- المرجع نفسه، ص107

إمكان إفلاته من سلطان التوقف؛ و دون استحالته قبول الإتقاء أو الإستبدال بما سبق من الزَّمن، وبما يلحق منهُ من التَّصور والفعل. [1]

2/ الزَّمن المتعاقب:

وهذا الزَّمن دائري لا طولي ولعلهُ أن يدور حتى حول نفسه، بحيث على رغم من أنَّهُ قد يبدو خارجهُ طولياً، إلا أنَّهُ ، في حقيقتهِ داءري مغلقٌ. وهو تعاقبيٌّ في حركتهِ متكررٌ، لأنَّ بعضه يعقبُ بعضهُ ، مثل الفصول الأربعة، التي تجعل الزَّمن يتكرر في مظاهر متشابهةٌ. أو متفقة مما يجعل من هذا الزَّمن ناسخاً لنفسهِ من جهةٍ، و مُمرراً لمساره المجسد في تغير العالم من جهة أخرى.[2]

3/الزَّمن المُتشظي(المتقطع):

وهو الذي يتمحض لحي معين أو حدث معين، حتى إذا انتهى إلى غايتهِ انقطع وتوقف، مثل الزَّمن المُتمحض لأعمار النَّاس ومُدد الدّول الحاكمة، وفترات الفتن المضطرمة.

وهذا النوع من الزمن لا يكرر نفسه إلا نادراً جداً، لأنَّهُ زمانٌ طولي.[3]

4/ الزَّمن الغائب :

<< و هو المتصل بأطوار النّاس حين ينامون، و حين يقعون في غيبوبة، و قبل تكون الوعي بالزَّمن(الجنين الرضيع) و الصبي أيضاً التي تتيح لهُ تحديد العلاقة الزّمنية بين الماضي والمستقبل خصوصاً، حيث إنَّ الصبي في سن الثالثة و الرابعة ربَّما قال "أمس" وهو يريد زمن

(1)- المرجع السابق، ص265.
(2)-المرجع نفسهُ ، ص265.
(3)- المرجع نفسهُ ، ص266.

الغد، و ربّما قال الغد، و هو إنَّما يريدُ زمن "الأمس"، كما لا يعرف الصبي في هذه السن المبكرة كبير شيء عن الاتجاهات بحيث لا يُميز بين اليمين واليسار قبل الخامسة ....>>[1]

5/ الزَّمن الذاتي :

<< ويطلق عليه أيضاً الزمن النفسي و قد نبه له العرب، وإن لم يطلقوا عليه المصطلح الذي نطلقهُ نحن اليوم منذ القدم، كما يفهم ذلك من قول شاعرهم القديم....

نبئت أنَ فتاة كنت أخطبها مثل شهر الصوم في الطول.

وأطلق اللَّن الذاتي لأنَّهُ مناقض للموضوعي و اقتضى أن تكون ذاتية وصفاً لهُ حتى يتعاكس مع الزَّمن الموضوعي.>> [2]

4/ أهمية الزَّمن في النَّص الشعري:

يشغلُ عنصر الزّمن أهمية بالغة مثله مثل عنصر المكان نظراً لمساهمتهِ في بناء وهيكلة القصيدة، إذْ لا يمكننا كتابة قصيدة تخلو من هذين العنصرين، لأنَّهما يعتبران قوام القصيدة الذي لابد أن تقوم عليه، وأي خلل بهما يؤدي إلى زعزعة هيكلها وفقدان رونقها الجمالي.

-عنصر الزّمن لهُ دور كبير في تشكيل القصيدة، فكل تجربة شعرية تتشكل وتتبني على الزَّمن وتستلهُم منهُ .

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أنّ عنصر الزَّمن مهم في بناء القصيدة وهيكلتها مثل ما هو ظاهر في قصيدة نهر الطفولة والقصيد "لزبير دردوخ".

([1]) – المرجع السابق، ص266- 267.
([2])- المرجع نفسهُ، ص267.

الفصل الثاني: دراسة الزّمن في قصيدة نهر الطفولة والقصيد

- **تجلي الزَّمن:**
- **في العنوان .**
- **في الإهداء.**
- **في أبيات القصيدة.**

1/ تجلي الزّمن في العنوان:

العنوان ليس مجرد سطح ساكن لا يوحي بما يعتملُ تحتهُ من تفاعلات، ولئن كان حضورهُ تأكيداًعلى أنّه مُرسلهُ قائمة بذاتها، فإنَّ وظيفته الإحالية على ما تُعنونهُ لا تتحققُ فيهِ، لأنّهُ يؤشرُ على موضوع عملهِ، أي فكرة الموضوع الذي يمتلكُ وجوداً قَبْلياً على العمل كنص شعري قائم بذاتهِ.

يُعْتبَرُ عنوان القصيدة "نهر الطفولة والقصيد" نص أّول للقصيدة إذْ يمنحنا دلالات وإيحاءات لفهم النَّص الشعري فهماً صحيحاً والعنوان الذي بين أيدينا يتركب من جملة إسمية يوحي على استمرارية زّمن طفولة و دوام حركته وجريانه.

دلالة لفظة النَّهر في العنوان: يدل النَّهر على الجرايان واستمرارية ، حيث شبه الشاعر حياة الطفولة بنهر دائم الجريان لا تنضب مياهه، بمعنى أنّ طفولتهُ دائمة ومستمرة لا تنتهي مدى الحياة، ووظف الشاعر هذه اللفظة نظراً لارتباطها الوثيق بعالم الطفولة، و النَّهُر يوحي على حركة الحياة ونُمو وتطور الفعاليات.

والشَّوْ يُعدُّ رافد طبيعي وظفهُ الشاعر لتعبير عن الأفكار والهواجس التي تختلج في نفسه وذلك بَمَنْحهِ دلالات استجابت لكوامنه النَّفسية من أحلام طفولتهِ المختزنة في ذاكرتهِ، وُربَّما الشاعر وظفهُ لاستنهاض ما ضُمِرَ أوخُبِئَ من أحلام الطفولة، وإعادة تشكيلها بربط حركتهاونُموها بالنَّهر واعتباره دلالة أرخت لشخصيته وحياته، كما يدل على مواصلة الشاعر لحلمه وأمله وتفاؤله في الحياة.

نَسبَ الشاعر "دردوخ"* الطفولة إلى النّهر، وكأّنه يريد لتلك الطفولة– وهي زمن عَبِرَ في نفسية وذات الشاعر–أن تستمر معهُ حتى وهو في مرحلة الشباب والكهولة لأنّهُ نسبها إلى(النَّهر) والتي توحي على دلالات كثيرة منها: الحياة والاستمرارية، فالنَّهر مَياهُهُ دائمة الجريان، والتي من خلالها يستمد الشاعر طاقتَهُ وحيويتهُ ونشاطهُ فهو يرمي أنْ تحيا طفولتهُ من جديد وتستمر، لأنَّها تُمثِلُ مَنْبتهُ الذي حققَ وجودَهُ .

أمَّا دلالة لفظة القصيد: تعني الشعر، حيث يريد الشاعر لهذا الشعر أن يتفاعل مع (النَّهر) و(الطفولة) وأنْ يُبريلهما ليُخلد زمنيهما، فالشعر عند "دردوخ" هو الوسيلة المجدية والفنية التي بها يستطيع إمساك الزّمنين السالفين نظرا لجمالهما وقدسيتهما، فكأنَّهُ يريد أنْ يُهيئ القصيد ليكون مركباً لطفولته بهِ يعبُر ذلك النَّهر، فالنَّهُر جامعٌ بينهُما فبِهما يسيلُ هذا النَّهر ليُمدَّه بالحياة، وهذين الزَّمنين لا يلائمها إلاّ التشهير بهما، فهو يتمنى أنْ يَرويهما، وهنا يتجسد الصراع النَّفسي الكبير في ذات الشاعر، صراع بين ماضيه الغابر و حاضره.

2/ تجليات الزَّمن في الإهداء:

دلالةُ الإهداء" إلى الطفل الذي كنتُ في ذكرى ميلاده*": يدل على ثنائية الماضي والحاضر والصراع المتجلي بينهما، حيث أوحت لنا هذه العبارة بجمال طفولته الماضية و تعاسة حاضره ،و من خلالها نُلاحظُ تَعارضاً ضمراً بين الماضي والحاضر لم يكشف عنه الشاعر، وما يوحي بجمال طفولته الفعل الماضي النّاقص "كُنتُ"، و جمالها ليس جمالا جديدا عليه، و إنّما هو

* هو شاعر جزائري معاصر، وأستاذ جامعي وصحفي، ولد في 06 جوان1965م بولاية باتنة، حافظ للقرآن الكريم متحصل على عدة شهادات نذكر من بينها شهادة الماجستير في الأدب العربي، والدكتوراة ، متحصل على عدة جوائز نذكر من بينها: والجائزة الأولى لمسابقة الإبداع لعام 1993م، الجائزة الأولى لوزارة الثقافة لعام 1995م، والجائزة الثانية المغاربية لمسابقة مفدي زكريا لعام 1995م، والجائزة الثالثة المغاربية لمسابقة المؤسسة الجاحظية لعام 2000م، ومشارك في نهائيات مسابقة أمير الشعراء بالإمارات العربية 2010م-2011م،لهُ مخطوط شعري تحت عنوان تقول زوجتي، وقصيدة نهر الطفولة والقصيد.

* - العبارة التي مهدَ الشاعرُ بها لقصيدتهِ.

قديم مخزون في ذاكرته، وهذا الزَّمن الجميل قام بتذكره في ذكرى عيد ميلاده2009/06/06م فقرر أن يخلد هذا الزَّمن بقصيدة يسترجع من خلالها ذكريات الطفولة.

الطفل+كُتْبُهُ = تشير على الماضي.

ذِكرى ميلاده= دلالة الحاضر.

فالشاعر يتأرجح بين حدي زمنٍ يين هما: الأول زمن الماضي(طفولتهُ بالتَّحديد)، وهو زمن يعشقهُ الشاعر وَيميلُ إليه ميلاً شديداً، والثاني زمن الحاضر ليس بأحسن من ماضيه، بمعنى أنّ الماضي تعويضٌ عن الحاضر مهما كانت صفاتهُ.

ويوحي لنا هذا الإهداء إلى رغبة الشاعر"دردوخ" في تقديم هدية لنفسه في مناسبة عيد مولده وهذه القصيدة عبارة عن سيرة ذاتية لهُ حاول من خلالها تذكر كل تفاصيل حياته، بِدءاً من طفولته إلى شبابه إلى كهولته، مُركزاً كل التركيز على طفولته التي تبدوا أروع زمن عاشه في حياته نظراً لما تركت له من ذكريات جميلة في ذاكرته ومخيلته، فأراد أنْ يتمسك بهذا الزَّمن الغابر والنقي والبريء بكل ما أوتي من قوة، وَيظهُر تَمَسُكهُ به من خلالِ تسليط الضوء عليه أكثر من زمن الحاضر.

3/ تجلي الزّمن في أبيات القصيدة:

إن تأثر الشاعر "زبير دردوخ" بمرحلة الطفولة نابع عن قوة تأثيرها في حياتهِ، نظراً لما تركت في نفسه من ذكريات جميلة، والطفولة باعتبارها حادثة قوية في حياة الفرد تجعلنا نتعلق بذكرياتها وتجاربهاوشدة تأثيرها فيه نلمحهُ من خلال تجسيد الشاعر لهذا الزَّمن الجميل في شعره حيث أراد من خلال شعره (قصيده) تخليدَ هذا الزّمن الرائع، لأنّ قصيدتهُ تمثل استرجاع لذكريات

ماضية، وقد تكون هذه العاطفة ناتجة عن أزمة نفسية اعترت نفسية الشاعر في لحظة من لحظات حياته وهذا استرجاع راجع إلى تأثير الحالة العاطفية المتسلطة، أو ربما هو هروب من واقع مرير لا يرغب فيه أو يرفض أن يعيشه، وهذا الهروب ربما هو تعويض له عن هذا الواقع المؤلم، لأنَّه ُ ملاذه ُ الوحيد الذي يروح به من أعباء الحياة (الواقع)، أو ربما شدة الحنين لها زمن الغابر جعله ُ يجسدها في شعره حتى لا ينساه.ُ

واستهل الشاعر "دردوخ" قصيدته بحديثه عن الشعر، وأنَّه ُ بوُح صلاته ووميضأفكارهِ وأداته ُ التي بها يُعبِرُ عَمَّا يَخْتَلِجُ في نَفْسَيته، وقام باستحضار طقوس المتصوفة والزُّهد ..... فكأنَّه ُ يريدُ ُ منذُ بدء القصيدة أنْ يتلبس بألوانها..... بل كأنَّه ُ يريد أن يرتقي إلى مراتب (الأنبياء) فالشعر بالنسبة له ُ مملكته ُ وصلاته ُ وينبوع ووميض أفكارهِ وعطره ُ .

يتجلى الصراع الزّمني بقوة في القصيدة ونلمحه ُ بدءاً من البيت الحادي عشر في قولهِ: وطُفُولَتي عرشي.. وتاج مودتي، حيث يشير إلى الأهمية التي تكتسيها مرحلة الطفولة لدى الشاعر "دردوخ"، نفجده ُ يصورها في أبهى صورة وأحلى حلة، إذْ قال بأّنها التّاج الذي توَج به في حياته كما تمثل الطفولة ضمير النّص الشعري، وبؤرة رؤياه، والزّمن الذي يحن إليه الشاعر، فليس ثمة حنين يؤرقه ويخوض سدرة أقوي من حنينهِ إلى زمن الطفولة، لأّنها تمثلُ السرطان الذي تسلط على خلايا الرؤيا فما سلمت منه ُ خلية واحدة فهي بالنِّسبة له ُ الزَّمن الأبهى الذي يحن إليه الشاعر بشدة وهو زمن صفاء ونقاء الذهن.

ويحاول الشاعر"زبير دردوخ" في البيت التاسع أن يجمع بين متباعدين(متناقضين)، وهذان المتناقضان هما إتقاد وسكراتواللذان يـ ُ وحيان بالثورة.

ويشير البيت السابع إلى غاية البيت العاشر إلى أنَّ زمن الطفولة يُمثلُ أبهى وأسعد فترات حياته، والتي يأبى أن تفارقهُ في ذاكرته طوال مسار حياته، وأنّها رحيق عمرهِ وانتظام حياته ونقاء روحه وانسجام سريرته وجنان خلده واخضراره نباته، ومنبع تفاؤله وتناغم الأشياء والحركات إلى زمن الماضي و بالتحديد زمن الطفولة، والتي يقوم باستحضارها في مخيلته كلما سنحت له الفرصة لأنّهيتمنى من قلبهِ أنْ تستمر معهُ لآخر نفس في حياتهِ.

ويشير البيت الحادي عشر إلى غاية التاسع عشر، و التي توُحي إلى زمن الماضي والشاعر "زبير دردوخ" لمح إلى شئين مهمين في حياتهِ ألا وهُ ما كتابة الشعر وطفولته التي يأبى أنْ ينساها، يتسابقان بداخله كفرسان رهان ويركضان ويطوفان في حياته ويتعانقان ويعشقان ويتنافران بداخله حتى يتعبانه، وأنّهما يستبقان أجنحة الرؤى والأحلام، ويتقاربان ويبتعدان بخاطره، ويتسابقان مع طموحه ويتأرجحان نقاوةً وشقاوةً ويبددان العمر في الصبوات، وأنّهما نهران يتخاصمان في مجراهما وأنّ الشاعر ضيقٌ على ضفافهما من كثرة طموحهِ ورغباته في الحياة.

ويشير البيت العشرين الى زمن الطفولة الذي يحن إليه بشدة فهي تمثل له الحلم الجميل الذي يأبى أن يفيق منه، ومن خلاله يُسائِل الأوار في ظلمات ويعيد تمتمة الحروف بلا فم، ويُعيد ترتيب الأحلام و الرؤى بثبات.

ويُشيُر البيت الثاني و العشرون إلى زمن الطفولة التي يعتبرها مملكة صباه، ويصيد كل ما يطمح لهُ في الحياة، وأنّهُ كثير الرؤى والأحلام، وأنَّ مصبها بجداوله وصفاتها من صفاته.

ويوحي البيت الخامس والعشرون: إلى أنّ الشاعر" زبير دردوخ " مازال يسترجع ويستحضر زمن طفولته في مخيلته ويطارُدها في أحلامه ورؤاه، وارتداد إليها يعكس أبعاداً نفسية خصبة تختزن

بذكريات الحنين إلى عالم مختلف عن الواقع، وما يثبت حنينهُ إليها هو احتفاظه بها في مخزون ذاكرته والعودة إليها كلما اشتاق وحنَّ إليها.

وارتداد الشاعر إلى هذه المرحلة ينُم عن بعد إبداعي واضح، يمتد إلى ماضٍ جميل بعلاقاته وقيمِه الإنسانية، ولعل هذا ارتداد إلى الماضي يعكس مدى أهمية زمن الذاكرة في تشكيل النّص الشعري، فهو زمن غني بالدّلالات شائك ومعقد، لأنّهُ جمع بين الشعور واللاّشعور، وحضورُ الذاكرة في النّص ينم عن حضور واضح لـِما يَكتنزهُ العقل الباطن لدى الشاعر" زبير دردوخ" من أحداث وصور، وتجارب مَرَّ بِها في مرحلة الطفولة، و كُلُّ هذا يعكس ارتباط الشاعر بِطفولتِه، ورغبتِه في إيقاف الزمنَّ ومعانقتها والتمسك بها وتخليدها من خلال إبداعه لصور حسية ذات ارتباطات ذهنية مستقرة، مانحاً إيها دفقاً شُعورياً متسق العواطف، مضيفاً إليها خبراته المنبعثة من مرحلة الطفولة لها تأثير واضح على شَخصيتِه، وهذه الأخيرة لها دور فعال في تشكيل النّص الشعري.

وارتداد الشاعر "دردوخ" لأيام الطفولة هو انفلات من زمن واقعي إلى زمان خاص تابع للذات(زمن نفسي)،ألا وهو زمن الطفولة والذي لهُ خاصية إمتداد في الحاضر، كما أنّهُ يـُمثلُ حلة هروب مأزوم من واقع متأزم يحياهُ الشاعر إلى زمن أكثر نقاء وصفاء، ولكي يستعيد عالم الطفولة الجمل لجأ لتوحد مع الطبيعة، و ذلك نلمحهُ في الألفاظ الآتية: سماء، الأنهار، الجداول، أقمار، الزهرات الأفلاك، النجمات، الشحرور....وغيرها.

ولعل ارتباط الشاعر "زبير دردوخ" بزمن طفولة، واستدعائِه لها في ذاكرته و مخيلتِه نابع عن اعتلالات النّفس الشاعرة ، كما أنّها مرتبطة ارتباط وثيق بمعاناته النّفسية، وحضورها في النّص بقوة ما هي إلاّ إسقاطات ذاتية، أو تعويض عن نقص ما.

وتسهم ذكريات الطفولة في تشكيل أخيلة الشاعر، ورفدها بجانب وجداني يميل للانسجام مع الذات ذلك لأنَّ التجربة الماضية التي عاشها الشاعر "دردوخ" في طفولتهِ تأخُذُ بالانبثاق من جديد لتعكس رؤيا شعرية، تعتمدُ على صهر الماضي في إطار معاصر.

لقد أظهر الشاعر "دردوخ" الوجه المشرق لطفولته، وذلك بوصفها بأنَّهازمنه ُالنَّقي وقابله ُ الأنقى والأحلى والأبهى، وكذا الزَّمن الذي قضى فيه أسعد لحظات حياتهِ، في حين نجده ينفر من الحاضر الذي هو نظرهِ زمن وجعهِ وألمهِ، إذن ثمة تضاد ملحوظ، إذْ نجد الأول يمثلُ الزمن المرغوب والمحبوب والمفضلوالثاني هو زمن ينفُر منه ُ بشدة ويتمنى الهرب منه ُ والعودة إلى الزَّمن الجميل(زمن الطفولة).

ويوحي البيت السادس والعشرون : للى أنَّ الشاعر يلاحق أحلامه ُ دون كلل أو تعب، حتى يحققها كما يجب، يعني أنَّه يجعلها ملموسة على أرض الواقع.

و ُشيُر البيت الواحد والثلاثون والثاني والثلاثون إلى أّنه كان يتسابق مع الزَّمن لتحقيق كل ما يطمح له، بالمقابل يحزن ويتأسف على السِّنين التي انقضت.

ويشير البيت الرابع والثلاثون إلى أّنه صار محط أنظار النّاس أو أصبح محور اهتمام الجميع نظرا للمكانة المرموقة التي وصل إليها.

ويوحي السادس والثلاثون إلى شدةِ حُبهِوولعه ُ وتعلقهِ بكتابة الشعرإذْ نجده ُ ي ُمثلُ بـ َنهُر طفولته وفاكهته ُ التي يتلذذ بها ، وخريُر مائهِ، وارتعاشُ نباتهِ وفراشُ حقلهِ،وهذه التشبيهات ت ُشيُر لأهمية الشِعْر في حياته.

ويشير البيت التاسع والثلاثون إلى أنّ (دردوخ و الفتاة) كانا يتفقان على موعد محدد لرؤية بعضها البعض فيلتقيان فيه دون التخلف عنهُ أي كانا شديدي الحرص على الإلتزام بالموعد المتفق عليه.

ويشير البيت الأربعون إشارة صريحة وواضحة إلى زمن الماضي،وعلى أّنهُ كانَ دائم العودة إلى هذا الزمن فيتذكر ذكرياتِه الماضية مع إعادة النظر في هذا الزمن الأخاذ والساحر الذي لن يعوويتساءل عن طفولته التي عاشها، وكيف كانت بمعنى أّنهُ كان يرجع لهذا الزَّمن، ويُمعن النظر فيه وفي أحداثه ويستفسر عنهُ مِراراً وتِكراراً.

يُشيُر البيت الواحد والأربعون وهذان البيتان يشيران إشارة صريحة عن رغبة الشاعر في العودة إلى الماضي(طفولتهُ) و عن رغبته في الوقوف على آثار الماضي(المكان الذي ترعرع فيه في صغره) فيشكو لها شدة اشتياقه وحنينه لها.

ويوحي البيت الثاني والأربعون إلى أنَّ الشاعر كان يبكي على مدرستِه أيام العطل ووقت شتاتِه وضياعِه من كثرة حبِه واشتياقِه لها.

ويدلُ الثالث والأربعون إلى حُبّ و تعلق الشاعر بوطنه الجزائر، والذي كان يتأثر عند سماع النَّشيد الوطني كل يوم لأداء تحية العلم في المدرسة.

ويوحي البيت الرابع والأربعون وفيه يـ تذكُر الشاعر مَلعبَ مدرستِه الذي كان يقضي جُلَ وقتِه يلعب فيه بالكرة، وكيف كان يتعثر في الأرض بِكُراتِه والضجيج الذي كان يحدثهُ في التراب حين كان يجري وراء الكرة بمعنى آخر تذكر الشاعر الأوقات التي كان يقضيها في المدرسة وهو يلعب في فنائها وساحتها بالكرة وتعثره بسببها.

ويدل البيت الخامس والأربعون إلى أنّ هذه القصيدة ما هي إلّاُ محاولة للكتابة عن زمن طفولتهِ العزيز على قلبهِ لكي يخلده ُ شعراً نظراً لأهمية التي يكتسيها هذا الزمن في نفسية الشاعر، ويطلب منا أنْ نغفر له ُ عثراته واخفاقاته في كتابته لهذه القصيدة إذا َما وجدت.

ويوحي البيت السادس و الأربعون إلى أّنه ُ كان مستأنساً جداً في طفولتهِ بتلاوة جده للقرآن الكريم في جُنْحِ الظلام، وفي أوقات فراغه، وكيف كان يعمر الأسحار بالصلاة والإسغفار.

ويُشير البيت التاسع والأربعون إلى أنّ الشاعر "زبير دردوخ" كان يحفظ القرآن الكريم في طفولتهِ باللوح (طريقة قديمة في حفظ القرآن الكريم)، وعلى أّنه ُ مداد محبتهِ وأذان فجرهِ، وارتقاء صلاتهِ.

وفي البيت الخمسون وهنا تذكر الشاعر الأوقات التي كان يقضيها في حفظهِ للقرآن الكريم رفقه أقرانهِ، وكيف كانوا يتعثرون بأصوات بعضهم البعض، وكيف كان يتألم عندما يؤدبه معلمه حينَ كان يخطئ في حفظه للقرآن الكريم، وكيف كانت والدته تبكي حين تراه يبكي من شدة الضرب بالسياط.

وَيتساءلُ الشاعر في البيت الرابع والخمسون والخامس والخمسون عن نفسهِ بمعنى كيف كان وكيف أصبح هذا الطفل عندما كُبر، و هذا البيتيُ جسد لنا زمن الحاضر.

وقوله ُ : أناذلك الطفلُ الذي أشتاقه ُ شوقه وحنينه لطفولته وهذا البيت يعكس لنا رؤية مستقبلية لما سيكون عليه الشاعر في المستقبل، بمعنى أّنه ُ تصور نفسه ُ كهلاً.

ويواصلُ الشاعر التساؤل والإستفسار عن نفسه وهو طفلُ صغير كيف كان، بمعنى أنَّه يحاول أن يتثبت من ماضيه وكيف كان، وهذا الماضي هل كان جميل أم العكس وكأنَّهث نسي كيف كان، بسؤاله عن صباهبقوله: من كان قبل مصبها أُنهاره ُ ؟ .

من كان بعد تفتح الزهرات!؟

بمعنى أنَّ الشاعر عاد للماضي ليستفسر وليستفهم عن صباه وكيف كان في هذه المرحلة الرائعة في حياتِه.

يُ وحي هذان البيتان على ما أصبح عليه الشاعر في زمن الحاضر (أصبح شاعرا متميزاَ)، ويقصد بتأجج الثوار والثورات حقبتين تاريخيتين مهمتين في تاريخ الجزائر ألا وهما الثورة الجزائرية واستقلالها والعشرية السوداء.

وقولهُ : من أين هذا السلسبيل؟ ومنْ أنا؟!

من كنت قبل هطولها زخاتي ؟!

ومن خلال طرحِه لهذه الأسئلة في القصيدة يظهُر لنا صراع جلي وواضح بين زمن فات وانقضى(زمن بقى محفور في الذاكرة)، وزمن حاضر مازال يعيشهُ .

ويوحي البيت الثامن والخمسون إلى أنَّ طفولته وكتابة الشعر(القصيد) ما ثلدَّ اهتمامهُ وتركيزه في حياتِه كلّ ها، لأنَّهمُا يمثلانِ له انتعاش مواسمِه، وانبجاسُ النُّور في عتمتِه وأنّ أعراسهُ وأفراحهُ نابعٌ من كتابتِه للشعر.

وقولهُ : سكرات موتي في غضون قصيدتي

وأريجُ عطري وامتداد حياتي!!

يعني أنّهُ سيظلُ مستمراً في كتابة الشعر إلى غاية يوم مماته (سكرات موتِه).

وقولهُ : لغة.. و طفلٌ في المدى .. و صَبيَّةٌ!!

ترنو إليه في عُيونِ مهاة!!

وفي هذا البيت يتوجع الشاعر ذكريات رائعة من طفولته لم تنساها ذاكرتهُ رغم مرور السِّنين فتذكر الشاعرنفسهُ كيف كان طفلاً صغيراً مع صبية جميلة كانت ترمقه بنظرتها البريئة والهادئة.

ويوحي البيت واحد والستون و ثاني والستون إلى تعلق الشاعر بفتاة في مرحلة طفولتهِ والتي كانت ترمقه بنظرة مفعمة بالشوق والحنين إليه، فكانت هذه النظرة تحيي في داخله وجداً وشوقاً في نظراته لها.

وقولهُ : إنَّ الذي أغرى بقلبك نبضَهُ

سحرُ الرُّموش .. و خُمرةُ النَّظرَاتِ!!

وفي هذا البيت استرجاع صريح لزمن الطفولة، والذي فيه أحب صبية فائقة الجمال، وأنّ السَّبب الذي جعلهُ يغرُم بها سحرَ رموشها وخمرة نظرتها.

وقولهُ : لمَّا أحبَّ تدفقت أشعارهُ

فانساب لحنا في شذى النغمات!!

ويعني هذا أنّ الشاعر دردوخ استلهم منها كتابة الشعر أوكانت سبباً في تدفق شعره وتميزه فيه فصار شاعراً متميزاً ومنافسا شرسا في كتابة الشعر .

وقولهُ : تتباطئ الدنيا .. لتسمع شعرهُ

فيشير .. أنْ مري فإّني آتٍ!!

وهنا إشارة لزمن الحاضر والنجاح الذي حققه في كتابة الشعر وكيف أّنه أصبح محط أنظار الناس وكيف أنَّ الزَّمن يتباطئ لسماع شعره.

وقولهُ : لم يعرف الدنيا .. ولم تأبه به

حتى أحبَّ .. وعاش في الأموات

وهنا إشارة لزمن الحاضر، وعلى أنُّ لم يعرف الدنيا، وعلى أّنهالم تهتم لهُ ولإنجازاتِه، وأنّ أهم شيء حصل في حياته وقوعه في الحب، ثمختم قصيدتهُ بقولِه عاش في الأموات والتي توحي لنا إلى أّنه الشاعر لم يلقى دعما في حياته أولم ينل ما كان يأملُ في تحقيقه.

ومِمَّا يجدر الإشارة إليه أنَّ الشاعر انطلق من طفولته "من منطلق ما كان" ، وهو مُنطلقٌ رسم صورة الخضوع لهذا الماضي، وقدْ أتى هذا الخضوع من آلية نفسية فحواها كلّما بَعُد الشيء صار جميلاً وإنْ كان قبيح، وهي آلية سمحت لهُ في جعل هذا العبد بؤرة حديثِه حتى كاد أنْ يغيب كُلُّ وجود مناقضٍ لهُ .

وهذِه البؤرة سمحت لهُ أنْ يُطْلِقَ العِنَانَ لمخزون ذاكرتِه باعتمادِه على التداعي الحُرّ الذي عكَس بِه حالة من الرضا و الفرح في طفولتِه الجميلة، و التي ارتبطت أساساً بواقع نفسي كان سببهُ إعجابهُ بطفولتِه فأطلق العنان لذاكرته فجاءتْ كلامهُ تقريرياً .

ووصف الشاعر لطفولتِه نابعٌ لمثيرات الخيال عن هذه الطفولة الجميلة، والذي ولد هذا الخضوع موقف الهروب، و نعني بموقف هروب هو اتخاذ الشاعر "دردوخ" لطفولة منفذاً يهرب إليه بحثاً عن الراحة والحماية، و هو منفذ قصده الشاعر من أجل ذاتِه وليس من أجل الآخر، لذَلك نجد في هذا النَّص الشعري مُخاطباً، فالشاعر هو المرسل و المُخاطب في آنٍ واحدٍ، و يظهُر من خلال استعماله للضمير المتكلم :<< ضحكتي، مملكتي، صلاتي، دواتي، أفكاري، أخيلتي قوادمي أجنحتي، أشواقي، محبتي، طوفاني، نجاتي، بوحاتي، فلاتي، سكراتي، طفولتي، عرشي، مودتي وجداني، سماتي، أزمنتي، سعادتي، عمري، حياتي، روحي، سريرتي، خلدي، نباتي، ذاتي، داخلي ربواتي، ثباتي، لُغاتي،فُراتي، نغماتي، صفاتي، جداولي، بيضاتي، أصواتي، باقاتي، أبياتي، مئاتي سُباتي، جهاتي، مائي، نباتي، أراجحي، نظراتي، صهواتي، شكاتي، شتاتي، ملعبي، تعثري بكراتي شعري، محبتي، فجري، صلاتي، قناتي، أوقاتي، مرآتي، انتباهي، مواسمي، عَتماتِي، موتي قصيدتي، حياتي>>.

حَاولَ الشاعر "زبير دردوخ" هُنا حاول أنْ ينسجم مع ملكيتِه لهذا الماضي لأنّهُ ماضٍ منقضٍ و مكتمل، فهو إذاً حاول أنْ أبوابِه و الولوج إليِه، وهذا الأخير مكن الشاعر من أنْ يَخلقَ إنسجاماً

بين واقعهِ النَّفسي وماضيهِ الجميل(الطفولة)، وهذا الانسجام مكنهُ من أنْ يرى بعيون الطفولة وأنْ يفكُر بمنطقها،إلاَّ أنَّهذا الانسجام نسبي لأنَّهُ لم يستطع كسر حاجز الزَّمن، لأنَّ المسافة التي بينهُ وبين طفولتهِ بعيدة، ووعيهُ بهذه المسافة جعلتهُ يَحتفظُ ببعدهِ عنْها، فلا نجد الشاعر يتقمصُ شخصية، و إنَّما نجدهُ يتحدثُ عنْ نفْسهِ و هو "طفل"، هذا الحديث جعلنا نحسُ أنَّ كِلا الطرفين مُحتفِظٌ بخصوصيتهِ النَّفسية و الفيزيولوجية.

و يعني هذا أنَ الشاعر انطلقَ من الحاضر صوب الماضي.وهذا الماضي لا يتحدد إلاَّ من خلال هذه الماضوية و ليس من خلال الحاضر، فالشاعرُ هُنا لم يكشفُ عنِ الحاضر حتى يكون زاوية ينظُر من خلالها للماضي، فتحدث عن طفولتهِ الماضية وعن المكان الذي قضى فيه طفولته(البيت، المدرسة، المكان الذي حفظ فيه القرآن الكريم، الطبيعة)، نظراً لارتباط معظم ذِكرياتهِ مرتبطة بهذه الأمكنة وهذه الأماكن جسدت لهُ طابع الإحساس بالإنتماء لمرحلة الطفولة ، وهذا نلمحهُ من خلال رغبتهِ في العودة إلى هذه الأماكن حتى و لو كان كحلم يقظة لأنَّ هذه الاماكن مميزة عند الشاعر "دردوخ" ،لأنَّ هذه الأماكن جعلتهُ يشعر أنَّ طفولتهُ لم تضيع، وإنَّما هي مستمرة وثابتة، فبدونها يكون مشتتاً وتائهاً وهو سبب جعل الشاعر يَحسُ بالغربةِ خارج هذه الأماكن التي مارس فيها طفولتهُ، ورُبَّما هو الإحساس القوي الذي ولد فيه الحنين إلى عهود الطفولة الجميلة

ولأنّ الطفولة عالم خاص بالشاعرلا يشاركهُ فيها أحد، كما أنَّها العالم الوحيد الذي يجدهُ طوع يديهِ يُشكِلُهُ كيفما يشاء، ولأنَّها العالم الوحيد الذي فيهِ أحلامهُ وملجأه الذي يفر إليه من واقعهِ المؤلم، فنجدهُ يصورها خط مُنْحني مليء بالدفء، و الامتلاك، و هنا امتلاك الشاعر لا يعني كسب شيء لا يملكهُ ، و إنَّما الإبقاء على شيء ملكيهِ الماضي و يملكهُ في الذاكرة، ولكنَّهُ فقدهُ في حَاضرهِ و إستحالةِ امتلاكهِ في الحاضر عن طريق الفعل الشاعر إلى عرض مَخزونهِ المملوك غير القابل للفقدان لأنَّهُ في مأمن من الزَّمن.

نَخلصُ مِمَّا سبق أنَّ مبدأ الوحيد المتحكم في النَّص الشعري الهروب هو مبدأُ الهروب إلى الماضي باعتباره أفضل زمن يفضلهُ الشاعر ويتمنى العودة للعيش فيه مرة أخرى وحتى ولو كان في حلم اليقظة لما له من تأثير في النَّفس.

إنَّ كثرة تساؤل الشاعر عن نفسه وهو طفل صغير، يوحي لَنا إمَّا علىأنَّ طُفولتَهُ حُجِبتْ عنْهُ حتى ضاعت وأُفْتَتْ مِنْ يدِه، أو رُبَّما لإحساسه بالتَّسُربِ الزَّمنِيمن جهة، وهذا الوعي اكتسبهُ من رحلات البحث عن الذات بقولِه:<< مَنْ أينَ، مَنْ كان، مَنْ صارَ، مَنْ أنا، مَنْ كُنْتُ>> واستفسار عن ماضيهِجعلهُ ينظر لواقعِه المأساوي، وهذا الأخير كان سببا في جعل طفولتِه مفقودة وضائعة، بل يُمكنُنا القولأنَّ هذا الواقع خَلقَ لَهُ الإحساس بفقدان طُفولتِه وغِيابُها ناتج عن التسرب الزَّمنِي.

إنَّ الأفعال التي رسمت اللحظة الزَّمنِية الإيجابية هي الأفعال المضارعة، مكرسة زمن الحاضر كما رسمت تأثيراً إيجابياً يتمثلُ في قوة التأثير عبر صورة سردية، وا لسردُ يُجَسِدُ الحركة ويُقدُم الأحداثَ بواسطة الأفعالالتي تُغني الحركة، والاستمرارية، والديمومة بطبيعتها، وكل هذا ساهم في تسريع حركة السرد داخل النّص الشعري، وكَثرةُ توظيفِه للأفعال المضارعة ينُم عن قوة تأثير الطفولة في ذات الشاعر الذي ولد له تدفق في الحالة الشعورية.

لقد عمد الشاعر إلى تكرار لفظتي "الطفولة" و"الطفل"، وهذا التكرار مكن الشاعر من التعبير عن الرؤية الدائرية لحركة الزَّمَنْ داخل النَّص، والتي مَكنتهُ من الحضور المتواصل بتكرارهما كُلَّ مرة ليمثل الزَّمن النَّفسي الذي يدور في فضاء القصيدة حالة للصراع الدائم ما بين لحظات سلب والإيجاب أيّ بَينَ ماضيهِ وحاضرِه، و كان الهدف من تكرار هذين اللفظتين هو التأكيد على هذا الزَّمن الجميل، لأنَّ الطفولة تشكل بُؤرة فضاء النَّص الشعري، وقد عمَدَ الشاعر دردوخ من خلال

نصهِ الشعري إلى ترسيخ فاعلية المعنى داخل ُمكونات النَّسيج الكُلي لِ تَفعيل الأثر الحسي و الذهني للزَّمن.

نَخْلُصُ مِمَّا سَبقْ إلى أنَّ الزَّمنْ المسيطر في النَّص الشعريهو زمن الماضي نظراً لما لهُ من أهمية بالغة في نفس الشاعر حيث نلمح تقريباً جُلُّ القصيدة تتحدث عنه، مقارنة بالزمن الحاضر للذي لم يهتم لهُ كثيراً، وهذا إنْ دلَّ عن شيء فإنّهُ يدُلُ عَنْ عدم رغبة الشاعر في الكتابة عنهُ نظراً لما ولدهُ هذا الواقع المحزن و المخيب للآمال و المؤلم، فاختار أن يغيب هذا الزمن لعدم لرغبته في عيش هذا الواقع أو نظرا لعيشه فيه مهمشاً رغم كل النجاحات التي قام بتحقيقها طوال مسار حياتهِ.

4/ أزمنة الأفعال:

الفعل: يعرف الفعل بأنّه ما دل على معنى في نفسهِ، مع اقترانهِ بزمن ء و هو جزء منه[1]أي هو ما دل على معنى يتضمن على حدث وقع في زمن معين و الفعل ثلاثة أقسام:

أ/ **الفعل الماضي:** و هو ما دل على حدث مقترن بما مضى من الزّمان[2]، أو هو زمن فات وانقضى قبل الكلام[3].

ب/ الفعل المضارع: و هو ما دل على معنى الحدث و الزَّمن الصالح للإستقبال والذي يبتدئ بعد الكلام، وهو الزَّمن الذي يحصل فيه الفعل[4] أو هو ما دل على حدث الحاضر والمستقبل[5].

ج/ فعل الأمر: وهو ما يرتبط فيه الزَّمن بالمستقبل أيّْ بعد انتهاء الكلام[6]، و هو أيضاً ما دل على حدث في الحاضر أو المستقبل و يعبر به عن طريق المخاطبة[7].

وهذا الجدول َيضُم الأفعال الموظفة في القصيدة التي بين أيدينا.

([1]) - محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 2003م، ص19.
([2])-صالح بلعيد ،الصرف والنحو، دراسة تطبيقية في مفردات برنامج السنة أولى جامعي، دار هومة للطباعة(د ط) الجزائرص36.
([3]) - محمود مرتجى، في النحو التطبيقي، دار هومة العربية للطباعة، ط1، بيروت،ص09.
([4])-المرجع نفسهُ، ص09.
([5])- المرجع السابق، ص34.
([6])- المرجع نفسهُ، ،ص11.
([7])- صالح بلعيد، الصرف والنحو، دراسة تطبيقية في مفردات برنامج السنة أولى جامعي، المرجع السابق، ص31.

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
سال، دنا، كان، كنت، صار، انساب، عاش، عثر، أحبَّ	أقول، أُخبئ ُ ، أُرصع ُ ، يتعانقان يعشقان، يركضان، يـُحمحمان يَنفران، يَتعبان، يَستبقان، يتقاربان يبعدان، تُسابقان، تُغازلان، تَغزلان تتأرجحان، تُبعثران، يتخاصمان يُسَائلُ، يـُعِيدُ، تَصيد، يَبْرِقن، يَرقه ُ أغفو، أُطارد، أُقلد، تُغرد، أُطير تطيرُ، أَرْعى ُ ، أسيرُ، أتعب، يَسيرُ أصيدُ، أُعدلُ، أُباغثُ، أَعدُّ، أُغافلُ أَخطُ، أُشيدُ، يَنامُ، تَتوقفُ، تدورُ تَعتقُ، تُرشُّ، يَتواعدان، يبكيان يأتيان، أُحَدِّقُ، أُسَائلُ، أُعيدُ، يَهزُ تَعثُري، يَستغفرُ، يُعَمِّرُ، تَتنزلُ يتصاعد، تَعثُّرُ، تَغْفُو، تهتدي أشتاقُ، تَأجُّجُ، أَرِيجُ، ترنو، أَغرى تَدفقت، تتباطأ، تسمع، يُشيرُ، يعرف، تأبه.	ُمرِّي، اغفروا

وظفَ الشاعر الأفعال الماضية للدلالة على الثبات، ومثلت سردا حقيقياً للأحداث، فهي لا تدخل في باب الحركة بقدر ما تدخل في سرد الحركة، و هذا ما تدل عليه الأفعال مثل: سال، دنا كان عاش، صار، أحبَّ... و غيرها.

ويتضح لنا مِّما سبق، أنَّ الشاعر "دردوخ" قام توظيف تسع أفعال ماضية فقط في قصيدته مقارنة بالأفعال المضارعة التي تخللت جل القصيدة، وهذه الأفعال قد أُسندت إلى المفرد المتكلم مثل: أقولُ، أُخبئ، أُرصع ُ ، أغفو، أُطاردُ، أُقلُد، أُطيُر، أسيُر، أتعبُ، أصيدُ، أُعدلُ، أُباغِثُ، أُعَدُّ أَخطُ أَشيدُ، أحذفُ، أُعيدُ..... وغيُرها، لأنَّ الشاعر يعيش بخياله في الزَّمن الماضي بالتَّحديد زمن الطفولة، لأنَّ معظم الأفعال المضارعة التي قام الشاعر "دردوخ" بتوظيفها تتحرك في فضاء الماضي الجميل.

أمَّا أفعال الأمر: فقد وظف الشاعر فعلا واحداً هو "ُرِّي"، و الذي يوحي على إصرار الشاعر في تحقيق كل ما يرغب به في الحياة.

وظف الشاعر "دردوخ" الجمل الفعلية أكثر من الجمل الإسمية، ولهذا إنعكاسعلى القصيدة لأنَّه ُ يبعث الحركة داخل النَّص الشعري نتيجة التَّلاحم والتَّلازم بين الزَّمن والحدث مِمَّا يـُعطيها صفة التجديد.

ويتضح لنا أيضاً من خلال الجدول الذي قمنا فيه بإجراء عملية إحصائية للأفعال، أنَّ الفعل المضارع انتصر على الفعل الماضي و الأمر باثني وسبعون فعلاً، وهذا يعكسُ لَنا مدى الحركة والإستمرارية في النَّص الشعري، وكذا الصراع الزمني الملحوظ بين الزَّمن الماضي والحاضر، كما يعكس لنا إنتصار القصيدة المعاصرة على القصيدة القديمةَ، حيث سيطر على هذه الأخيرة الزَّمن الماضي على بنيتها، وحدث العكس في هذه القصيدة حيث هيمنت الأفعال المضارعة على الأفعال

الماضية، كما توحي لنا غلبة الفعل المضارع في هذا النَّص الشعري أن الشاعر يستحضر طفولته في ذاكرته، ومخيلته لُكَّما سنحت له الفرصة، مع رغبته في إيصالها واقعيا.

5/ المركبات الاسمية والفعلية:

2-1- الجملة الاسمية:

هي الجملة التي تبتدأ باسم سواءًكان جزؤها الآخر اسماً أو مُتعلقاً فعلاً أم بشبه الجملة(جار ومجرور) [1]،أو جملة تبتدئ باسم ويليها الاسم أو فعل أو حرف، ففيها المسند إليه ثم المسند[2].

2-2- الجملة الفعلية:

هي جملة مؤلفة من فعل مبني للمعلوم أو مبني للمجهول وفاعل، و مفعول به، أو أكثر أو هي الجملة التي تبدأ بفعل يليها فاعل أو نائب فاعل[3].

وفيما يلي سنقوم بإجراء عملية إحصائية للمركبات الفعلية والاسمية.

المركبات الفعلية	المركبات الاسمية	شبه جملة
أُخبئُ ، أُرصعُ ، يركضان يحمحمان، يعشقان، ينفران يتعبان، يتقاربان، يبعدان يسابقان، تغزلان الضوءَ تُغازلان، تتأرجحان نقاوةً تُبعثران العُمَر، تستريحُ لُغاتي	نهر الطفولة والقصيد، الشعر مملكتي بوحُ صلاتي، وميض أفكاري، عطر دواتي، سماءُ أخيلتي، ريشُ قوادمي رفيف أجنحتي، رذاذُ أشواقي، زاد محبتي، حنين طوفاني، طوقُ نجاتي شهية الأنهار، ظمأ الخلود، طفولتي	على الهضبات، في سكراتهِ، في زهراتها، في الخيال، في ذاتي بالصدفات، على ذرا ربواتي، في وثباتي، بقوائم، بخاطري، من الحنين من مشكاتي، في الصبوات، في دمي، بأي سرجٍ

(1)- يُنظر: عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقديةفي النَّحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، (د ط)، الكويت، (د ت) ص129.
(2)- يُنظر: صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، ط1، الجزائر، 2004م، ص27.
(3)- عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقدية في النَّحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، المرجع السابق، ص129.

تخاصمانِ، يُسائلَ الأنوار	رشي، تاج مودتي، صفاءُ وجداني	في مجراهما، على ضفاف فراتي
يُعيدَ تَمتمةَ، يُعيد ترتيب	طُهُر سماتي، نعيُم أزمنتي، شايُ	في سنابل حلمه، في الظلمات
الرُّؤى، تصيد مملكة الصبا	سعادتي، رحيقُ عمري، نقاءُ روحي	بلا فم، بثبات، لتصيد من
تَصيدَ عُصفورَ، يسرقن، يُرقنهُ	جنانُ خلدي، أنا الحدائق، أنا الظمئ	ضفافٍ مسرةٍ، في أنهر المأساة
أغفو، أُعدُّ عُمَر، أُطاردُ أفقسُ	أنا المعطُر، الشعُر فاكهتي، نهُر	في خرير طفولتي، في
الاحلاَم أُقلُد تُغرِّدُ أُطيُر	طفولتي، خريُر مائي، فراشُ حقلي	أعشاشها، من بيضاتي، في
تطيُر، أسيُر، أُتعبُ خطَوهُ	أحضانُ مدرستي، ضلال شعري	أصواتهِ، خلف فراشةٍ مذعورةٍ
يسيُر، أصيدُ لونَ، أعدِّل	ألواح قرآني، أذانُ فجري، أنا الأميُر	خلف الظِّلِّ، خلفي مُتعب، من
الأطياف، أُباغتَ، أُعدُّ أغانِيُ	أنا ذلك الطفلُ، أنا كهلهُ .	أقواسهِ، في ياقاتي، في أفلاكها
الأقمارَ، أخطُّ أُشيدُ، يَنامُ		بالسنين مئاتي، في هالاتها
تتوقفُ، تدوَو تَتعثَّقُ، تَرشَّ		فوق جدارها، فوق رمالها، عن
عطَر، يتواعدان الوعد، يبكيان		دورانها، من نظراتها، في
يأتيان، أُحدقُ، أُعيدُ أسئلةَ		نظراتي، نحو مصبها، للوثبات
أسلُكُ الأطياف، يهزهُ ، تعثري		على اللقاءِ، في الميقاتِ، في
أحاولُ رسمها، اغفروا عثراتي		خيول طفولتي، عن صهواتي
تسيُح جدِّي، يستغفُر الرحمان		لغربتي، في عُطلتي، للنشيد
يُعمُر، تَتنزَّلُ، تَعثُّر، تغفو		لتحيةِ الأعلامِ، في ملعبيِ
سال عبيرهُ ، ترنو، تدفقت		بِكراتيٍ، بظلالِ شعري، في
يعرف أغرى، تتباطأُ الدُّنيا		سكينةِ، بتلاوة الآياتِ، في
تسمع يُشيُر، تأبهُ.		خلواتهِ، بالصلواتِ، بِتصاعدِ

		القرآنِ، في كتابهم، بالأصواتِ لدموع أمِّي، على تلال طفولتي في مرآتي، بالجمرات، بعد تفتح الزهرات، في سماء قصيدهِ قبل هُطولِها، في عتماتي، من عرسها، من غيمهِ، بفلاةِ في غصون قصيدتي، في المدى في عُيونِ مُهاةِ بقلبكِ، في شذى النَّغماتِ، في الأموات، إلى الطفل، في ذكرى.

يتبينُ لَنا من خلال الجدول أنَّ الشاعر زاوج بين المركبات الاسمية والفعلية، مع الميل أكثر إلى استعمال المركبات الفعلية وهذا يبدو جلياً وواضحاً من خلال توظيفه للأفعال المضارعة(اثني وسبعون فعلاً) ولأنَّ الجمل الاسمية تقريرية ثابتة المعنى، فالشاعر استهل قصيدتهُ بها(الشعرُ مملكتي)، فكانت تأكيدية، و قبل ذلك سبقها العنوان(نهرُ الطفولة والقصيد)، جاء جملة اسمية.

أمَّا المركبات الفعلية فقد كان توزيعها في النَّص تقريباً متساوياً مع مقطوعات القصيدة، وهي ذات علاقة وطيدة بميول الشاعر ورغباتهِ(أخبئ في الخيال مروجها، أُرصع الشطآن، يتعانقان يعشقان، ينفران، يتعبان، يستبقان أجنحة الرَّؤى، يتقاربان، يبتعدان بخاطري .....) وهذا ما يبعث الحركة داخل النَّص الشعري نتيجة للتلاحم والتلازم بين الزَّمن والحدث ممَّا يعطيها صفة التَّجدد.

أمَّا بالنِّسبة لشبه الجملة وظفه الشاعر "زبير دردوخ" بصفة متفاوتة بين مقطوعات القصيدة.

يتضح لنا ممّا سبق أن الزَّمن الماضي لا يحمل قيمة في ذاته، وإنَّما يحملُ قيمة في ذات الشاعرزبير دردوخ لأنَّه يمثل الحقيقة التي تبدأ منها الحقائق الذاهبة في تيارها المستقبلي.

وفي الأخير يمكن القول أنَّ قصيدة نهر الطفولة والقصيد تُجسُد صراع زمني جلي وواضح تمثلا في زمن ماضي(طفولته ُ) زمن انقضى ولن يتمكن من العودة إليه إلَّا عبر مخيلتِه، وذلك باسترجاعها لُمَّا حن واشتاق إليها، كما تبرزُ لنا هذه القصيدة علاقة الشاعر" زبير دردوخ" بطفولتِه(جانب ذاتي) بمعنى تجربة ذاتية تخصُه ُ لوحدِه كما نجده الشاعر يعترف لنا في هذه القصيدة بجمال وروعة هذه المرحلة العابرة في حياتِه.

خاتمة

مِمَّا سبق يتضح لنا أن القصيدة تمثل حقيقة الصراع بين الزَّمن الماضي والحاضر ولا تستهزأُ به، ولا تستخف به، أو تهونُ من شأنِه.

– لقد وفق الشاعر– زبير دردوخ – في إخراج نصه الشعري في شكل أُقصوصة غاية في البناء الدرامي والجمالي.

– يتخلل القصيدة الزَّمن الماضي بكثرة، إن لم نقل جل القصيدة نظراً للأهمية التي يكتسيها في نفسية الشاعر.

– الأفعال المضارعة هيمنت على الأفعال الماضية والأمر، حيث شكلت بينة النَّص الشعري وهذه الأفعال كانت معظمها تصب في مصباً واحداً وهو الإشارة لزَّمن الماضي، و بالتحديد طفولتهُ الماضية التي كانت تحيا في داخله طيلة حياته والتي لا طالما رغب في وصالها واقعياً.

– يعتبر الزَّمن أحد المباحث الرئيسية المكونة للنَّص الشعري، لأنَّ الأحداث تَسيُر النَّص في الزَّمن، ولأنَّ الحرف يكتب في الزَّمن، ولا نص بدون زمن.

– الزَّمن الماضي هو جوهر القصيدة أكثر من الزَّمن الحاضر، لأنَّ الشاعر سلط الضوء عليه أكثر نظراَ للأهمية التي يكتسيها هذا الزَّمن في نفس الشاعر.

– الصراع الزّمني(الزَّمن الماضي، والزّمن الحاضر) المتجلي في القصيدة هو صراع نفسي. إنَّ عملي هذا يظلُ محاولة يغمرها شغفٌ، واندفاعٌ كبيران، كما أنَّني لا أدعي أن يكون هذا البحث قد غطى كل ما يتعلق بمصطلح بنية الزَّمن، و لكّني أتمنى أنْ يكون قد أسهم ولو بقدر بسيط في فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقاً، وإلماماً بهذا الموضوع وأقصدُ بهِ الكشف عن جماليات النَّص الشعري الجزائري المعاصر ومرتبتهُ بين النُّصوص الشعرية

العربية المعاصرة ، و إذا كان هذا البحث قد وقع على أخطاء وهفوات فإنَّه ُ يشفع ُ لي في ذلك صدقي في العمل، و رغبتي العميقة في تقديم شيء يقدم لمجال البحث العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر:

1. قصيدة نهر الطفولة والقصيد للشاعر "زبير دردوخ".

❖ المراجع العربية:

1. إميل توفيق، الزَّمن بين العلم والفلسفة والأدب،ط1، دار الشروق، بيروت،1982م.
2. صالح بلعيد، الصَّرف والنَّحو، دراسة تطبيقية في مفردات برنامج السنة أولى ماستر جامعي دار هومة العربية للطباعة،(د ط) ،الجزائر.
3. صالح بلعيد، النظم، ط،1دار هومة، الجزائر، 2004م.
4. صالح ولعة، المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010م.
5. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
6. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، (ب ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع،(د ب)(ب س).
7. عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقدية في النَّحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع،(د ط)، الكويت،(د ت).
8. كريم زكي حسام الدين، الزّمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزّمن وألفاظه في الثقافة العربية، ط1، القاهرة، 2001م.
9. محمد عزام، تحليل الخطاب على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد من إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.
10. محمود سليمان ياقوت، النَّحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعي 2003م.
11. محمود مرتجى، في النَّحو وتطبيقهُ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة بيروت،2000م.

❖ المراجع المترجمة:

1. تزفيطان تودوروف، تر:عبد الرحمان مزيان، مفاهيم سردية،ط1،منشورة الإختلاف (د ب)،2005م.

2. جيرالد برانس، تر: إمام السيد، قاموس السرديات، ط1،ميريت للنشر والمعلومات(c) شارع قصر النيل، القاهرة،2003م.

❖ **المعاجم:**

1. أبو الحسن بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام هارون، م3، دار هارون للفكر،1979م.
2. جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج1، مح: محمد الصادق العبيري، ط3 دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999م.
3. مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم الوقسوسي،م4، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990م.
4. محمد سُليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية(عن الأمة)، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، 1990م.

❖ **الدوريات:**

1. هاني البطاط، مقولة الزَّمن القرينة والدلالة دراسة لسانية، مجلة جامعة الخليل للبحوث العدد1،2009م.

الملحق

1- الشِّعرُ مملكتي.. وَوحُ صلاَتي

ومِيضُ أفْكَاري.. وعِطْرُ نَواتي!!

2- وسُماءُ أخيلَتي .. وَريشُةَ وادِمي

ورفيقُ أنْجِحتي على الهضبات !!

3- وَرذاذُ أشْواقي .. وزادُ محبَّتي

وَحَنِينُ طوفاني .. وطوقُ نجاتي!!

4- وشَهيةَ الأذْهار حين يَصُبُّها

ظمأَ الخلود بواحتي .. وفلاتي!!

5- وأنا اتِّقاد الماء .. في سكراتِه

لأقولَ سِرَّ النَّار .. في سكراتي.

6- وطُفُولتي عرشي .. وتاجُ مودَّتي

وهَلاءُ وجداني .. وطهر سماتي!!

7- ونعيم أَزمنتي .. وشايُ سعادتي

ورحيقُ عُمري وانتظام حياتي!!

8- وقَانءُ روحي ... وانسجامُ سريرتي

وجِنَانُ خُلدي .. واخضرارُ نَباتي!!

9-وتَدفُّقُ الألوانِ في زهراتها

وتَناغُم الأشياء والحركات!!

10- وأنا أُخبئ في الخيالِ مروجها

وأُرصِّع الشُّطآن بالصَّدفَ اتِ!!

11- لي هَدْ واتِنَ .. قَ صِيدَي وطُفُولَ تي

كلتاهما مضمارهما بذاتي!!

12- فرسا رهان .. يركضان بداخلي

ويُحمحمان على ذُرا ربواتي!!

13- يَتَعانقان .. يَعْشِقان .. ويَنفران

فيُتَعْبِان الخَيْلِ في وثباتي!!

14- فَرَسانِ يستبقان أجنحة الرُّؤى

بقوائم ومضية الرعشاتِ!!

15- يَتقارَبان ويَبْعدان بِخَاطِرِي

ويُسابقان أعِنَّة الخطراتِ!!

16- عصفورتان من الحنين تغازلان

وتغازلا الضوء من مشكاتي!!

17تتأرجحان نقاوةً وشقاوةً

وتبعثران العمر في الصَّوات!!

18- وأنا الحرائق والجداول في دمي

فبأيِّ سَوجٍ تستريح لُغاتي؟!

19- نهران يتخاصمان .. في مَجْراهُ ما

وأنا الظميُّ على ضفافِ ذُراتي

20-الطِّفلُ يَغْفُو في سَنابِل حُلمِهِ

ليُسائل الأنوار في الظلمات!!

21-ويُعِيدُ تَمْتَمَة الحُروفِ بلا فمٍ

ويُعيد ترتيب الرُّؤى بثَبات!!

22-تَصيد مملكة الصِّبا أقمارهُ

فَتَصِيدَ عُصْفُورَ المُنى نَغَماتي!!

23- وأنا المُعَطَّرُ بالرؤى.. فَصبُّها

بِجَداولي .. وصفاتها كصفاتي!!

24- يَبْرِقن عُمري من ضفافِ سَرَّةٍ

ويُرَقِّصُ في أُنهرِ المأساةِ !!

25- مَازلتُ أَخْفُقُ في خرير طُفُولَتي

وأَعُدُّ عُمْرَ الماء بِالقَطَرات!!

26- وأُطَارِدُ الأطيارَ في أعشاشها

لأقتس الأحلام من بيضاتي!!

27- وأقلد الشحرور في أصواتِه

فَتُغرِّدُ الأطيار في أصواتي!!

28- وأطير خلفَ فراشةٍ مذعورةٍ

فتطير خلفي أذرع الزَّهراتِ!!

29- وأسيرُ خلف الظِّلِّ أُتْعِبُ خطوهُ

فَيسِيرُ خَلْفي مُتْعَبَ الخَطَوات!!

30- وأصيدُ لون الطَّيْف من أقواسه

لأُعدِّل الأطياف في باقاتي!!

31- وأُباغتُ النَّجْمات في أفلاكها

وأُعدُّ مِنْها بالسِّنين مِئاتي!!

32- وأغافلُ الأقمارَ في هالاتها

وأُظُّ فوقَ جِدارِها أبياتي!!

33- وأَشَيِّدُ الأبراج فوق رِلَهـ َا

فينامُ رجي في لذيذ سُباتي!!

34- تتوَقَّفُ الأفلاك عن وَرانِ ها

لتدور في فلكي وقطبِ جِهاتي!!

35- الشَّعرُ فاكهتي .. ونَهـ ْر طفولتي

وخرير مائي .. وارتعاش نباتي!!

36-وفَ راشُ حقلي.. وارتطام أراجَحِي

بظلالِ أُغْـ ِيةٍ.. وسحر فتاةِ!!

37- تتعتَّقُ الأشواق من نظراتها

لترشَّ عطَر الوجدِ فيَ ظراتِـ ي!!

38- كتواثُبِ الأُذ هار نحو َصَبَّها

كتطلع الشُّطآن نحو للوثباتِ!!

39-يتواعدان على اللِّـ َقاءِ.. ويبكيان

ويأتيان الوعد في الميقاتِ!!

40- إنَّي أحدقُفي خُيـ ُول طُفُولتي

وأُلَئـ ِلُ الأطْياف في صَهواتي!!

41- وأُعيدُأسئلةَ الخَين فُربَّما

حنَّ الجَمادُ لِغُربتي وشكاتي!!

42- أَحْضان مدرستي إذا صَبَّحتُها

وبكاؤها في عطلتي وشتاتي!!

43- خفقان قلبي للنَّشيدِ يَهزه

لتحية الأعلام والرَّايات!!

44- وضجيج أترابي .. وساحة ملعبي

وتعثري في ملعبي بِكُراتي!!

45-تِلك الظِّلال أنا.. أُحاول رَسْمها

بظلال شِعْري .. فاغفروا عَثراتي!!

46-تَسْبيح جدِّي.. في سكينةِ ليلِه

مُستأذِساً بتلاوة الآيات!!

47- يستغفر الرَّحمانَ في خلواتِه

ويُعمِّر الأَسْحار بالصَّلواتِ!!

48- تتَوَّلُ الرَّحماتُ في محرابِه

بِتصاعد القرآن والدَّعواتِ!!

49- أَلْواحُ قُرآني .. مِدادُ محبَّتي

وأذانُ فَرْضي .. وارتِقاءُ صَلاتي!!

50- وتَماوُجُ الصَّبيانِ في كُتَّابهم

وتَعثُّر الأصوات بالأصواتِ!!

51- وسياطُ شَيْخي .. واعْتذَارُ سياطه

لِدُموع أُمِّي.. وانْكِسَارِ قناتي!!

52- وأنا الأميرُ .. على تلال طُفولتي

تَغْفُو النّجومُ. فَتهتدي أوقاتي!!

53-أنا ذلك الطِّفلُ الذي أشتاقهُ

أنا كهلُهُ .. وصباه في مرآتي!!

54- مِنْ أَيْنَ هذا الطفل سال عبيرُهُ

فدنا إليهِ الوجد بالجمرات؟!

55- مِنْ كان قبل مصبها أُنهارُهُ

منْ صَارَ بعد تفَتحِ الزَّهرات؟!

56-قَبَساتُ نُورٍ في سماء قصيدِهِ

وتأَجُّجِ الثُّوَّارِ والثَّوَرات

57- من أين هذا السَّلسبيل؟ ومن أنا؟!

مِنْ كنتُ قبل هُ طولِها زخَّاتي

58-هُ نَّ انتباهي وانتشاء مواسِمي

هُ نُّ انبِجاس النُّور فيعَتَماتِي!!

59- لكَأنَّما أعراسُه مِنْ عُرْسِها

ومِيضُها مِنْ غيمِه بفلاة !!

60- سَكراتُ مَوْتي في غُضُونِ قَصيدتي

وأريجُ عِطْري وامتداد حياتي!!

61-لُغةُ .. وطِفْلٌ في المدى.. وصَبِيَّةٌ

تَرْنُو إليهِ في عيونِ مُهاةٍ!!

62-إنَّ الَّذي أغرى بقلبكَ نَبضَهُ

سِحرَ الرُّموشِ .. وخَمرةُ النَّظراتِ!!

63- لمّا أَحبَّ.. تدَفقتْ أنْهارُه

فانساب لَحْناً في شذى النَّغماتِ!!

64- تتَباطىءُالدُّنيا لِتَسْمَع شِعرهُ

فَيُشيرُ.. أنْ مُرِّي.. فإنِّي آتِ!!

65- لَـمْ يَعْرِفِ الدُّنيا .. ولَـمْ تأبه بِهِ

حتىَّ أَحَبَّ .. وعاش في الأمواتِ !!

الإهداء: إلى الطفل الذي كُنْتُ في ذِكرى ميلادِهِ.

2009/06/06م

محتوى البحث:

- مقدمة .....أ ب ج.

- الفصل الأول: مفاهيم نظرية

-مفهوم البِنية:

- لغة..... 8ص.

- اصطلاحاً ..... 10ص.

- مفهوم الزَّمن:

- لغة.....11 ص.

اصطلاحاً .....14 ص.

- أنواع الزَّمن ..... 19ص.

- أهمية الزَّمن .....20 ص.

الفصل الثاني: دراسة الزَّمن في قصيدة "نهر الطفولة والقصيد"

- تجلي الزّمن:

- في العنوان .....22 ص.

- في الإهداء .....23 ص.

- في أبيات القصيدة ..... 24 ص.

- أزمنة الأفعال.....36 ص.

- دراسة المركبات الإسمية والفعلية:

- المركبات الإسمية ..... 39 ص.

- المركبات الفعلية ..... 39 ص.

- خاتمة ..... 44 ص.

- قائمة المصادر والمراجع.....47 ص.

-الملحق.....50 ص.

- الفهرس.